الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

الأدب والتكنولوجيا - اللغة والسرد في البيئة الرقمية
دراسة في الأدب الإلكتروني

اسم الباحث : د. ناجية ناحي السعيدي
المرتبة العلمية : دكتوراة
جهة العمل : أستاذ مشارك بجامعة الطائف
الدولة : المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني :
nanoalsaeedi@yahoo.com

Researcher's Name: Dr. Najeah Nahi Al-Saeedi
Academic Rank: PhD
Employer: Associate Professor, Taif University
Country: Kingdom of Saudi Arabia
Email: nanoalsaeedi@yahoo.com

الملخص :
يتناول هذا البحث أثر البيئة الرقمية على اللغة والسرد في الأدب، ويُبرز كيف غيّر الإنترنت طبيعة النصوص الأدبية وطريقة تلقيها. فقد أفرز العصر الرقمي شكلاً جديدًا من الإبداع يُعرف بـ"الأدب الإلكتروني"، يتميز بتداخل الكلمة مع الصورة والصوت، وتحول القارئ من متلقٍ سلبي إلى مشارك فعّال. ويهدف البحث إلى تحليل تشكُّل النصوص الرقمية واستكشاف دلالاتها الجمالية والمعرفيّة، من خلال الإجابة عن عشرة أسئلة تتعلق بعلاقة الأدباء بالإنترنت، وانتقال النص من الورق إلى الرقمية، واستفادة الأدب من الفضاء الرقمي، وظهور أنماط جديدة كالرواية التشعبية والتفاعلية، وقضايا مثل حماية الملكية الفكرية.
يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، مستخدمًا أدوات نوعية تشمل التحليل النصي والملاحظة وتحليل المحتوى، إلى جانب مراجعة الأدبيات النظرية. وتخلص الدراسة إلى أن الأدب الرقمي ليس مجرد تطور شكلي، بل يمثل تحولًا ثقافيًا عميقًا يعكس روح العصر. ويوصي البحث بتحديث مناهج التعليم، ودعم الإنتاج الرقمي العربي، وتنمية مهارات القراءة التفاعلية، وتحفيز النقد الأدبي الرقمي، وتطوير بنية تحتية ثقافية تواكب التحولات الرقمية وتُسهم في تعزيز حضور الأدب في البيئة الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية : الأدب الرقمي - الأدب الإلكتروني - البيئة الرقمية - السرد التفاعلي - الرواية التشعبية - اللغة الرقمية - التحول الرقمي في الأدب

Abstract:

This research explores the impact of the digital environment on language and narrative in literature, highlighting how the internet has transformed the structure of literary texts and the way they are received. The digital age has introduced a new form of creative expression known as “electronic literature,” which blends text with image, sound, and interactivity, turning the reader from a passive recipient into an active participant. The study aims to analyze the formation of digital texts and examine their aesthetic and epistemological dimensions that reflect the spirit of the digital age.

It addresses key questions related to the relationship between writers and the internet, the shift from print to digital formats, the emergence of new literary forms such as hypertext and interactive novels, and the challenges posed by digital copyright. Using an inductive-analytical approach, the study applies qualitative tools including textual analysis, observation, content analysis, and theoretical literature review.

The study concludes that digital literature is not a mere stylistic evolution, but a deep cultural transformation that reshapes the relationship between author, text, and reader in a dynamic, open-ended context. It recommends revising educational curricula, supporting Arabic digital content creation, enhancing interactive reading skills, encouraging digital literary criticism, and developing digital cultural infrastructure.

Keywords: Digital literature- Electronic literature- Digital environment -Interactive narrative - Hypertext novel - Digital language - Digital transformation in literature

مقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه واهتدى بهداه إلى يوم الدين ..... وبعد

في عصر تتسارع فيه التحولات الرقمية وتتقاطع فيه التكنولوجيا مع مختلف مجالات الحياة، لم يبقَ الأدب بمنأى عن هذا التغيير الجذري. فقد أفرزت البيئة الرقمية شكلاً جديدًا من التعبير الإبداعي يُعرف بـ"الأدب الإلكتروني"، حيث تتداخل الكلمة مع الصورة، والصوت مع الحركة، وتتغير علاقة القارئ بالنص من المتلقي السلبي إلى المشارك الفعّال. في هذا السياق، تبرز قضايا جوهرية تتعلّق بطبيعة اللغة المستخدمة في هذا النوع من الأدب، ومدى تحرّرها من القوالب التقليدية، إضافة إلى تحولات البنية السردية التي لم تعد تخضع لتسلسل خطي واضح، بل أصبحت تعتمد على التفاعلية، والتشعب، والانفتاح على احتمالات متعددة للقراءة.

أهداف البحث :
تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر البيئة الرقمية على اللغة والسرد، وتحليل كيفية تشكّل النصوص الأدبية الإلكترونية، وما تحمله من دلالات جمالية ومعرفية تعكس روح العصر الرقمي.
الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

1. كيف استقبل الأدباء والمثقفون العرب الإنترنت ؟
2. ما العلاقة التي نشأت بين الأدب والإنترنت أو بين الأدباء والإنترنت ؟
3. كيف انتقل النص الأدبي من الورقية إلى الإلكترونية ؟
4. كيف استفاد الأدب والأدباء من الإنترنت ؟
5. ما هي سلبيات الإنترنت على الأدب ؟
6. ما هي الأنماط الأدبية الجديدة التي أسهم الإنترنت في وجودها؟
7. ما هو دور الرواية التشعبية في خدمة الأدب ؟
8. ما الفرق بين الرواية التشعبية والرواية التفاعلية ؟
9. هل حفظ الإنترنت حقوق الملكية الفكرية للأديب ؟ وما الجهود المقدمة في ذلك ؟
10. ما هي الرؤية المستقبلية لدور البيئة الرقمية في الحياة الأدبية ؟

منهج البحث:
يعتمد هذا البحث على المنهج **الاستقرائي التحليلي**، حيث تم تناول موضوع "اللغة والسرد في البيئة الرقمية" من خلال طرح مجموعة من التساؤلات المرتبطة بمكونات الظاهرة محل الدراسة، ثم تحليل هذه الأسئلة والإجابة عنها بطريقة علمية، تهدف إلى تتبع أبعاد الظاهرة واستخلاص نتائج يمكن تعميمها في سياق الأدب الرقمي.
أدوات البحث:
"تعتمد هذه الدراسة على أدوات تحليل نوعية تتمثل في **التحليل النصي** للنصوص الرقمية الأدبية، و**الملاحظة التحليلية** لتفاعلات اللغة والسرد في البيئة الرقمية، بالإضافة إلى **تحليل المحتوى** للمضامين الرقمية، و**الدراسة المكتبية** لتأطير الموضوع نظريًا ضمن أدبيات الأدب الإلكتروني."
كيفية تحليل النتائج:
تعتمد النتائج على تتبع الإجابة على الأسئلة البحثية ، وتحقيق أهداف البحث .

الخلاصة:
يمثل الأدب الرقمي انتقالًا جوهريًا في بنية النصوص الأدبية وطريقة تلقيها، حيث أعاد تعريف مفاهيم اللغة، السرد، والقراءة. وتعمل الدراسة على اثبات أن الأدب الرقمي ليس مجرد تطوير شكلي، بل هو **تحول ثقافي معرفي** يعكس روح العصر وتطور الوسائل التكنولوجية.
إن النصوص الرقمية تشكّل مساحة جديدة للكتابة والانفتاح على احتمالات لا نهائية في التفاعل والإبداع. كما أنها تُعيد صياغة العلاقة بين الكاتب والنص والقارئ، في سياقٍ ديناميكي ومفتوح.

نتائج الدراسة :

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي تؤكد أن التحولات الرقمية لم تترك الأدب بمنأى عنها، بل أعادت تشكيل بنيته اللغوية والسردية بشكل جذري. فقد أظهرت النتائج أن النص الأدبي في البيئة الرقمية بات يتخلى عن التسلسل الخطي التقليدي لصالح بنى سردية تفاعلية وتشعبية تتيح للقارئ مساحات متعددة للانتقال والتأويل، مما يُعيد تعريف العلاقة بين القارئ والنص، ويمنحه دورًا فاعلًا في البناء السردي. كما أفرزت البيئة الرقمية أنماطًا أدبية جديدة، من أبرزها: الرواية التشعبية، الرواية التفاعلية، والنصوص المتعددة الوسائط التي تجمع بين الكلمة والصورة والصوت والحرك، إلى غير ذلك من النتائج .

لا شك أن (الثورة العلمية المتمثلة فيما يسمى بالتكنولوجيا الحديثة أثرت كثيرا في حياة الإنسان وأصبحت مقياسا للتقدم الذي وصلت إليه العقول البشرية الفذة، حيث لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع فيه عن اختراع آلة تكنولوجية متطورة أو أكثر تطورا وذكاء من سابقاتها، بل أصبح كل فرد لا يستطيع أن يستغني عن استخدام التكنولوجيا سواء في حياته العلمية أو حياته العملية لأنه سوف يفقد الكثير بفقدان أدوات وإشكال التكنولوجيا) [1].

والتكنولوجيا الرقمية هي إحدى تلك الوسائل التكنولوجية التي ظهرت وانتشرت مشكلة ملمحًا من ملامح العصر وأصبح حضورها طاغيًا ولها إسهامها الواضح في تطور الكثير من مجالات الحياة وأبواب العلم وحاجات البشر فقد لعبت الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) دورا بارزا في عملية التواصل بين الأمم المختلفة والتقاء الثقافات والتداخل بين الشعوب ، ومن خلالها أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض ويتبادلون تجاربهم وعلومهم ولغاتهم وبلا شك أدبهم سواء كان شعرا أو نثرا ، فقد ساعد الإنترنت على لقاء الأدباء مع بعضهم البعض وتبادل تجاربهم الأدبية وتنقيحها وتهذيبها ومن هنا يمكن أن نعد الإنترنت بمثابة الرواة ، أو السوق الأدبية التي كانت رائجة عند العرب قديما مع فارق بسيط يكمن في متلقي هذا النتاج الأدبي الذين ازداد عددهم بفضل الإنترنت أضعافاً مضاعفة.

لاشك أن الإنترنت ساهم مساهمة فعالة في انتشار المعلومات على كافة الأصعدة والمستويات بيسر وسهولة ،فهي وسيلة سريعة ومضمونة للانتشار سواء في الميدان الثقافي أو السياسي أو الاقتصادي وغيرها ،كما تتيح لمستخدميها الحصول على أحدث المعلومات دون الخضوع لمسألة الزمان أو المكان ، ومن هنا يمكن تسليط الضوء على هذا الملتقى الثقافي الكبير وإبراز دوره سواء الإيجابي أو السلبي في الحياة الأدبية ، ولمعالجة هذه القضية لابد من النظر إليها من عدة جوانب نحاول من خلال الأسئلة التالية الإحاطة بها .سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد.

بداية ننظر إلى مفهوم الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والفكرة الأساسية منها ، فهي شبكة اتصالات تربط بين المعلومات والأجهزة والأفراد الذين يعملون على أجهزة وشبكات الحاسب الآلي في جميع أنحاء العالم ،وأيضا يمكننا تعريف الانترنت بأنه عبارة عن مجتمع دولي متصل من خلال شبكة حاسبات من كل حجم وشكل تتعاون فيما بينها لتبادل ما تحمل وتخزن من معلومات وبيانات معتمدة على المستخدمين من البشر الذين ينقلون ويخزنون هذه البيانات ،وبالتالي فان هدف الانترنت الاتصال بالأفكار والأعمال بين البشر.

وتعد شبكة الإنترنت أو شبكة المعلومات الدولية أكبر شبكة في العالم حتى الآن ، وهي شبكة للاتصالات أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية عام 1969م بدعم من وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية .

والفكرة الأساسية وراء هذه الشبكة العالمية هي إتاحة الفرصة أمام كل مستخدم للحاسب الآلي في أي مكان للحصول على أية معلومات يريدها وبسرعة فائقة وبسهولة ويسر سواء كانت في شكل أفلام أو كتب أو أخبار أو أي شئ آخر[2].

كيف استقبل الأدباء والمثقفون العرب الإنترنت ؟

من المعروف أن الأدباء والشعراء المثقفين العرب من أكثر الناس بعدا عن استخدام الأجهزة الحديثة ،وخاصة الأجهزة الإلكترونية ،ما عدا من له اهتمام بأدب الخيال العلمي منهم ،فهؤلاء الأدباء يعتذرون عن بعدهم عن الإنترنت والتكنولوجيا عموما بدراستهم الأدبية التي يرون أن لا علاقة لها بالتكنولوجيا التي تتجه اتجاها علميا ويختص بها أصحاب الميول العلمية ، ويبدو أن مثل هؤلاء الأدباء والمثقفين العرب يعانون من الخوف المرضي من التكنولوجيا والأجهزة الحديثة بعامة . وهذه ظاهرة موجودة عند الكثيرين وليس الأدباء فحسب وتعرف باسم (رهاب التكنولوجيا) أو (التكنوفوبيا) [3]. هذه ردة فعل الأدباء والمثقفين العرب في بداية ظهور الإنترنت ولكن الأمر سرعان ما تغير عندما أدرك الأدباء أن الأديب والمثقف الذي يستطيع أن يتعامل مع الحاسب الآلي ويتصل بالشبكة العالمية الإنترنت سيكون العالم كله مفتوحا بين يديه ،ويستطيع أن يرسل في ثواني معدودات أحدث نتاجه الأدبي إلى كافة المهتمين بالأدب في كافة أنحاء العالم وأن ذلك لا يكلفه سوى تحريك أنامله على لوحة المفاتيح ،وأن العالم الذي نحيا فيه لابد أن يعاد تشكيله ورسم حدوده من خلال تكنولوجيا المعلومات أو ما يسمى بـ(الجنة الرقمية) .

ومن هنا فقد جعل هذا الأمر الكثير من الأدباء يلتفتون إلى هذه التكنولوجيا وأهميتها ودورها الفعال في خدمة الأدب والأدباء فبدأت تنشأ بينهما علاقة .....

فما العلاقة التي نشأت بين الأدب والإنترنت أو بين الأدباء والإنترنت ؟

أضحى الإنترنت بابا واسعا لنشر العلم و الفكر والثقافة ومن هنا فقد فتح مجالا واسعا للمواهب على اختلافها ومن ضمنها المواهب الأدبية التي بدأت تظهر على الساحة الأدبية في فضاء الشبكة العنكبوتية ،وساهمت الإنترنت بانتشارها بشكل واسع ، وقد مرَّ هذا الانتشار بمرحلتين :

1-المرحلة الأولى: تمثلت بما يشبه الاختبار في التعامل مع هذا المجهول الجديد القادم إلينا من خلف الفضاء والمحمول إلينا عبر الأثير بكل ما يحمله من غموض وخوف ،وفي هذه المرحلة كثرت وانتشرت المنتديات على أشكالها وكانت للأقسام الأدبية حصة الأسد فيها وظهرت كتابات تحمل تجارب جديدة لكتاب يتخفون وراء أسماء مستعارة خوفا من النقد أو امتحانا لمواهبهم ومقدراتهم الإبداعية من خلال رصد تأثيرها على القراء وردة فعلهم عليها.

2- المرحلة الثانية : وهي مرحلة التخصص وظهور المواقع الملتزمة المتخصصة ومنها الأدبية بحيث أصبح الكتَّاب يتمتعون بالثقة الكافية في النفس ويظهرون مكشوفي الأوجه ويوقعون أعمالهم الأدبية بأسمائهم الصريحة .وفي هذه المرحلة تطورت العلاقة بين الناشر(المواقع) من جهة والكاتب والقارئ من جهة أخرى فظهر نوع من التآلف والتعاون فيما بينهما بما يشبه الاتفاق على مبادئ عامة (وثيقة شرف) غير مكتوبة بين الطرفين يتبادل كل منهما مصلحته مع الطرف الآخر في حدود الاحترام المتبادل ،وهو ما سهل انتشار وتطور هذا النوع من المواقع والمنتديات التي ساهمت في نشر أعمال كتاب وشعراء وأدباء مغمورين يتمتعون بكثير من الموهبة وتمتاز أعمالهم بالكثير من الجرأة والصراحة والإبداع [4].

وبعد أن ارتبط الكثير من الأدباء بالإنترنت و انعقد بينهم وبينها ميثاق الصداقة ، جعلهم ذلك يستغنون عن الوسيلة المتاحة لإخراج إبداعاتهم وهي الورق ويتجهون إلى الشاشة الزرقاء يبثونها ما يختلج في أنفسهم ويسطرون عليها ما تفجر من إبداعاتهم .... وهنا يرى البعض أن الأدب المكتوب على الأجهزة الالكترونية ،لا يتوفر على العناصر الفنية التي يمكن بواسطتها أن نطلق كلمة الإبداع على هذه الكتابات سواء كانت نثرا أم شعرا ،وهذا الكلام مردود عليهم تقول الكاتبة صبيحة بشر في مقالها (تأثير العولمة في الكتابات النسائية) : (أن هذا القول لا يعدو أن يكون محاربة للجديد الذي عرف بها بعض المتابعين ، فما الفرق إن كنا نكتب ما يجول في دواخلنا على الورق أم على الحاسوب ؟ أليس الحاسوب يمنح للكاتب حرية أوسع في انتقاء الألفاظ والتصحيح والمراجعة ؟ فيعمد إلى حذف بعض الكلمات وكتابة أخرى يجد أنها أقدر من غيرها ،على التعبير عما يريد من معان ، فذائقة القراء العرب ليست كلها تقليدية ، وهناك مجموعة كبيرة من القراء والمبدعين أيضا تجد سعادتها ورضاها في التعامل مع التقنيات الحديثة) [5].

ومن هنا يتولد سؤال هام وهو كيف انتقل النص الأدبي من الورقية إلى الإلكترونية؟
للإجابة على ذلك لابد من النظر إلى دورة الحياة التي مرت بها النصوص عموما والتي تضمنت عدة مراحل :
المرحلة الأولى : مرحلة الشفاهية وهي مرحلة لها ظروفها وطبيعتها الخاصة التي استمرت حينا من الدهر .حيث انتقلت فيها النصوص عن طريق المشافهة والسماع دون تقييدها بالكتابة ،وهذه المرحلة موغلة في القدم تمتد إلى ما قبل عصر التدوين .
المرحلة الثانية : مرحلة الكتابية وفيها بدأ تدوين النصوص وتقييدها بالكتابة التي تطورت أدواتها من الحجر واللوحات الطينية إلى أوراق البردي ، ثم لحاء الشجر ،وغير ذلك من المواد التي استخدمت للكتابة إلى أن اختُرع الورق وانتشر استخدامه بين الناس ، وبناء على هذا يمكن أن نطلق صفة (الورقية) على هذه المرحلة.
المرحلة الثالثة : المرحلة الإلكترونية وهي المرحلة التي انتقلت فيها الآداب الإنسانية من حضارة الورق إلى حضارة التكنولوجيا والإلكترونيات فظهر ما يسمى بالنص الإلكتروني الذي يتجلى من خلال جهاز الحاسوب سواء اتصل بشبكة الإنترنت أو لم يتصل وذلك من خلال البرامج التي تصمم بها صفحات الإنترنت أو تصوير الكتب والدواوين الشعرية وعرضها عن طريق برامج خاصة بالعرض على الحاسوب و تحميلها من الشبكة بكل يسر وسهولة [6]. ثم تطورت هذه التكنولوجيا فظهرت الجوالات ووسائل التواصل الاجتماعي واتسع الأمر بشكل كبير وأزداد عدد المستخدمين لهذه الأجهزة وبالتالي انعكس ذلك على ازدياد قراء الأدب والمطلعين عليه لسهولة الوصول إليه .
ومن هنا يمكن النظر إلى الكتابة الجديدة باعتبارها بداية حلقة جديدة في تاريخ الأدب الطويل متصلة بالماضي، ومن ثمة إمكانية النظر إلى الأدب، بوصفه كلا لا يتجزأ متألفا من مراحل ثلاث: شفهية (الأدب الشفهي)، كتابية (الأدب الكتابي)، ثم رقمية (الأدب الرقمي) .

لاشك أن ظهور التقنية انعكس سواء بالسلب أو الإيجاب على الأدب وترك بصمته الواضحة..
فالسؤال هنا كيف استفاد الأدب والأدباء من الإنترنت ؟
تتعدد أشكال إفادة الأدب من الإنترنت على نحو يعكس طبيعة العلاقة بينهما ، ومن مظاهر هذه الإفادة ما يلي :

ـ **المنتديات الأدبية الإلكترونية :** المنتديات الأدبية عُرفت منذ أن عرف الأدب فهي ليست حكرا على الإنترنت ، ولكنها إلكترونيا اكتسبت ميزة إضافية وهي أنها أصبحت متاحة للجميع في أي

مكان وزمان ودون قيد أو شرط .فأصبح بإمكان أي فرد مهتم بالأدب أن يكون عضوا في أي منتدى يُعنى بالأدب والثقافة دون أن تحتاج منه هذه العضوية إلى أكثر من الالتزام بأدبيات الإنترنت التي يكاد معظم المستخدمين يلتزمون بها بشكل تلقائي وذاتي.

2- الصالونات الأدبية الإلكترونية (الحوارية) : عرف الأدب هذه الصالونات من قبل في مختلف الثقافات تحت مسميات مختلفة كالصالون الأدبي ، أو السوق الأدبية ، أو ما شابه ذلك ، لكن هذه الصالونات تخضع لقيود معينة ، هذه القيود تجردت منها الإنترنت التي تتيح للأدباء والمثقفين والمهتمين بالأدب أن ينشئوا صالونات أدبية يمارسون فيها الحوار الأدبي الثقافي بحرية وبعيدا عن هذه القيود كقيد المكان مثلا الذي يعد أهم فرق بين هذين النمطين المختلفين للصالون الأدبي فالصالون الأدبي الإلكتروني يسمح بحضور الأفراد من مختلف أنحاء العالم للجلسات الأدبية التي تعقد في فضاء الشبكة ، في حين أن الصالون الأدبي الواقعي لا يستطيع حضوره إلا أفراد المدينة الواحدة .

3- المواقع الأدبية الإلكترونية : ساهمت هذه المواقع في إفادة الأدب مهما كان توجه مالكيها والقائمين عليها فمنها المواقع الشخصية [7] بشكل كلي التي لا تنشر إلا الإنتاج الأدبي الخاص بالأديب صاحب الموقع وما يتعلق به مما كتب عنه في الإنترنت أو الجرائد والمجلات ، وبعضها شخصي الملكية عام المضمون والمحتوى ويقدم الإنتاج الأدبي الجيد لأي أديب بالإضافة إلى إنتاج صاحب الموقع [8]، وبعضها مؤسساتي تابع لمؤسس معينة حكومية أو خاصة تقدم فيها إصداراتها أو انتاجات أعضائها [9].

4- المجلات الأدبية الإلكترونية : تقدم بعض المجلات الأدبية نسخة إلكترونية بالإضافة إلى النسخة الورقية التي تصدر يوميا أو أسبوعيا أو شهريا ولا يبذل القائمون عليها أي جهد إضافي غير تقديمها عبر أثير الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ومن هنا يمكن تقسيم المجلات المقدمة عبر الإنترنت إلى قسمين :

- قسم يقدم نسخة إلكترونية فقط لا تقدم إلى القارئ إلا عن طريق الوسيط الإلكتروني ، مثل مجلة أفق [10] ، مجلة ألواح[11]، مجلة إيلاف [12] وغيرها.
- قسم يقدم نسخة إلكترونية بالإضافة إلى النسخة الورقية مثل مجلة نزوى [13] ، مجلة الاغتراب الأدبي [14] وغيرها.

5- الكتاب الإلكتروني : الإنترنت مكتبة متنقلة لكل شخص حيث يوجد فيها العديد من الكتب القيمة التي يمكن قراءتها وطباعتها عبر الشبكة (أي في وقت التصفح) أو نسخها بأكملها إلى الحاسب الشخصي ، ويتضمن الكتاب الإلكتروني جزأين رئيسين وهما :

- آلة القراءة : وهو جهاز صغير زهيد الثمن لا يتجاوز حجم الكتاب الورقي يمكن عن طريقه تحميل مكتبة كاملة وتصفحها بيسر وسهولة . مثل جهاز كيندل ، والآيباد وغيرها من الأجهزة التي أصبحت الشركات تتنافس في إصدار العديد من هذه الأجهزة وبأسعار تنافسيه ، منها أيضا ما هو مخصص للمكفوفين مثل جهاز Hark Reader وغيره .

- محتوى الكتاب الرقمي : وهو المادة المحملة من خلال أحد المواقع الإلكترونية ودور النشر المختلفة التي تتيح الحصول على نسخة رقمية للكتاب سواء كان له نسخة ورقية أم لم يكن له .

فالكتاب الإلكتروني يقدم خدمة جليلة للجميع ومن ضمنهم الأدباء الذين يجدون في الكتب الإلكترونية ضالتهم المنشودة ، وقد لقي الكتاب الإلكتروني دعما ليس من قبل المهتمين بالأدب والثقافة فقط بل من قبل أنصار البيئة الذين يرون فيه فوائد أخرى كإنقاذ الغابات من الدمار بإعفاء الآف الأشجار من القطع بدل من استعمالها لاستخراج مادة السليلوز لصناعة الورق .

6- الأدب التفاعلي : ويمكن تعريفه بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص .

وإذا كان كل أدب تفاعلي في جوهره لأنه لا يكتسب وجوده إلا بتفاعل المتلقي معه فإن هذه الصفة موجودة في النص الورقي بالإدراك لكنها أصبحت ملازمة للنص الأدبي عند انتقاله من طوره الورقي إلى طوره الإلكتروني الجديد [15].

7- البريد الإلكتروني : يضيف أحمد فضل شبلول من خلال كتابه أدباء الإنترنت أدباء المستقبل هذه الوسيلة التي نستطيع من خلالها إرسال واستقبال البريد الإلكتروني والتي يرى مؤلف الكتاب أنها مناسبة لخدمة الأدب والأدباء .حيث يستطيع الأديب وهو جالس في بيته أن يرسل خلال دقيقة أو دقيقتين مقاله الأدبي إلى أي جريدة يرغب في نشره من خلاله ، وحتى لو رفض المقال يستطيع أن يوجهه وبسرعة فائقة إلى كل المهتمين المشتركين في الشبكة لقراءاته والرد عليه ،أيضا يستطيع الأديب أن يستقبل يوميا عشرات أو مئات الأعمال المرسلة إلى جهازه عبر بريده الإلكتروني فيقوم بقراءتها على الشاشة أو طباعتها على الورق ويستطيع بدوره إرسال تعليقاته إلى جهاز المرسل [16] .

8- مجموعات الحوار والمحادثة : التي يمكن استغلالها من قبل مجموعة من الأدباء في تبادل الأفكار والخبرات فيما بينهم ، ويمكن للأدباء الناشئين طرح الأسئلة على مجموعة من الخبراء من خلالها ، سواء من خلال مجموعات الحوار المغلقة أو المفتوحة ،وعن طريق المكاتبة المباشرة أو المحادثة الصوتية أو المصورة بالفيديو وغيره.

9- بنوك ومجمعات المعلومات : يوجد في الإنترنت الكثير من الموسوعات الضخمة والغنية بالمعلومات والقواميس المختلفة التي يستطيع الأديب الأخذ منها بما يتلاءم مع حاجته وبكل يسر وسهولة وبشكل حر مثل مجمع ابن خلدون للمواد التعليمية باللغة العربية الذي طوره المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب .

10- الإنترنت حقيبة معلومات شخصية متنقلة في يد الأديب: حيث يستطيع الأديب إنشاء مجلد ملفات خاص به على الشبكة - عن طريق التسجيل في أحد المواقع التي تقدم هذه الخدمة - ويخزن فيه ما يرغب في تخزينه من مقالات وكتب وعرض وغيرها ،وفي أي مكان من العالم يدخل على هذه المساحة الخاصة به ويستخرج ما يرغب في استخراجه من ملفات ، أو نسخ الرابط الخاص بملفاته على الشبكة ولصقه في أي منتدى أو موقع من المواقع المهتمة بالأدب بحيث يستطيع كل من يدخل على الموقع تحميله والاطلاع عليه بكل يسر وسهوله [17] .

11- أتاح الإنترنت للأدباء من الجنسين الرجال والنساء حرية التعبير والنشر بسهولة فقد عانى الكثير من الأدباء كثيرا من صعوبة النشر ، في الصحافة الورقية كونها تقتصر على نشر كتابات الأقلام المعروفة ، في حين كتابات الشباب تظل مهملة ، خاصة المرأة التي تعد معاناتها أكثر بكثير من معاناة الرجل، في مجتمعاتنا العربية التي تهمش النساء وتجعلهن يفكرن بنفس الطريقة، التي يفكر بها الرجل .

12- من الإيجابيات ما يتعلق بدور الناقد في ظل المتغيرات الحديثة والنشر التكنولوجي، فيقول الناقد د. أحمد درويش: إن الإنترنت إذا كان يساعد على التواصل مع الجمهور، فإنه يساعد الناقد على الوصول إلى آفاق نقدية ومعرفية جديدة من الصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية، أو من الممكن الوصول إليها لكن بعد عناء طويل، ولا يستطيع أحد إغفال أهمية الدور الإنساني للناقد، أو القول بأن التذوق والانطباعية سيتراجعان أمام العلم أو غزارة المعلومات [18].

13- يعتقد الشاعر عبد المنعم عواد يوسف أن التكنولوجيا أثرت بشكل كبير في حركة النشر الأدبي بشكل عام، فقد سهَّلت عملية التواصل بين الكاتب والقارئ، فلم يعد الكاتب في حاجة إلى موافقات على النشر، ولا إلى أموال طائلة للطباعة، فقد خلَّصته ثورة الإنترنت من سوء التوزيع. ووفرت عليه الجهد والوقت والمال، وعبء الرقابة على ما يُكتب [19] .

14- ساهمت الإنترنت أيضا في ظهور بعض الأعمال المشتركة على الساحة الأدبية التي ينتجها بعض الأدباء الذين قد لا يعيشون في مدينة واحدة ، تقول صبيحة بشر في ذلك (كما ساهم النت قي صدور أعمال روائية مشتركة بين مبدعيين عربيين قد يعيشان في بلدين بعيدة واذكر بعض

الأمثلة على الأعمال الأدبية المشتركة رواية (الزمن الحافي) صدرت عام 2007 مشاركة بيني وبين الأديب العراقي (سلام نوري)) [20] .
وجود الإيجابيات وكثرتها لا تعني أن الإنترنت خير محض بل لابد من وجود بعض الجوانب السلبية ومن هنا فالسؤال هو ...

ما هي سلبيات الإنترنت على الأدب ؟
1- إقحام الكثير من الكتابات التي لا تمت للأدب بصلة ولا يتميز أصحابها بمواهب إبداعية إلى الساحة الأدبية ، التي تستقبل الغث والسمين في هذا المجال ، ومن هنا ينبغي على المواقع والمنتديات المتخصصة في الجانب الأدبي فرض رقابة دائمة وعمل غربلة لهذه الأعمال بحيث لا يعرض منها إلا ما يستحق العرض .
2- سرقة بعض الأعمال الأدبية وذلك بنقلها من موقع إلى آخر دون الإشارة إلى المصدر المنقولة منه ، وفي ذلك هضم لحقوق الأديب الفكرية والأدبية.
3- عزل الأديب عن التفاعل المباشر مع الآخر وتقوقعه على نفسه، حتى مع وجود مثل الصالونات الأدبية واللقاءات الحوارية ، إلا أن ذلك لا يغني عن تفاعل الأديب المباشر مع الجمهور .
4- الاعتقاد السائد بأن المعلومات على الشبكة دوما صحيحة ويمكن الأخذ بها دون التأكد من صحتها أو من صحة مصدرها وهو اعتقاد خاطئ قد يؤدي إلى انتشار بعض المعلومات المضللة عن الأديب أو نتاجه الأدبي .
5- الاضطراب وسوء الفهم عند القراءة والمترتب على كثرة الروابط التشعبية في النص الأدبي حيث (يؤدي تكرار عملية الافتراق عن متن النص والالتقاء به إلى شعور أكثر القراء بالاضطراب، بأنهم أخطئوا فهم شيء ما، أو لا يذكرون ما سبق نقطة الافتراق أو الالتقاء، وغير قادرين لوهلة على ربط العبارات في الفقرة بالعلاقات المنطقية والدلالية في الفقرة اللاحقة) [21].
6- حرمان الأديب من الاستفادة المادية لثمرة جهده حيث أصبح المستفيد هو القارئ الذي وفر جهده وأمواله التي كانت تضيع في شراء الكتب، وحضور الندوات والمتابعات الأدبية والنقدية [22].
7- تداخل الأجناس الأدبية مع بعضها البعض فأصبحت القصة القصيرة قريبة الشبه من القصيدة والعكس صحيح وغير ذلك مما جعل هناك خلط في التمييز بينها .
8- (موت المؤلف) كما يقول بارت مع فارق بسيط أن بارت أطلق هذه المقولة لصالح المتلقي في حين نطلقها هنا لصالح المؤلف نفسه، فعندما تتحول النصوص الأدبية إلى نصوص إلكترونية تفاعلية يمتلك المتلقين حرية إعادة كتابة النص وإنتاج معناه فنحن نحكم على المؤلف بالموت .
9- صعوبة تقديم عمل إبداعي إلكتروني على أجيال نشأت ورقيا وطال عهدها بالورق بسبب الفجوة النفسية بينها وبين الحاسوب الأمر الذي يؤدي إلى عدم امتلاكها لأدوات العصر والإحساس بأهميتها وفائدتها التي دونها لا يمكن لأي أحد مهما كان مستوى إبداعه أن يقدم أدبا تفاعليا حقيقيا [23].

ومع وجود بعض السلبيات إلا أن الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) تظل حلقة وصل هامة بين المبدع والمتلقي الأمر الذي جعلها تساهم في إثراء الساحة الأدبية بالكثير من الأنماط الأدبية الجديدة ، والسؤال هنا .....

ما هي الأنماط الأدبية الجديدة التي أسهم الإنترنت في وجودها؟
لقد أسهم الإنترنت في ظهور بعض الأجناس الأدبية التي يمكن حصرها في الأقسام التالية :
القسم الأول : الأدب التفاعلي : وهو من الأجناس الأدبية الإلكترونية فهو أدبي من جهة لأنه في الأصل إما أن يكون شعرا أو مسرحية أو قصة أو رواية وإلكتروني من جهة أخرى لأنه لا يمكن

لهذا الفن الأدبي أيا كان نوعه أن يتأتى لمتلقيه في صيغته الورقية ولابد له من الظهور في الصيغة الإلكترونية التي غالبا ما تكون عن طريق الإنترنت [24].

ويتجلى الأدب التفاعلي في العديد من الصور وهي كالتالي :

1- القصيدة التفاعلية : وهي ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية .وقد تطور عن هذا الجنس الأدبي ما يسمى بـ(قصيدة الومضة) التي تختلف عن القصيدة التفاعلية في عنصر الزمن الذي يعد هاما فيها فإذا كانت القصيدة التفاعلية لا تلقي بالا لعنصر الزمن فإن قصيدة الومضة تركز عليه وتشترط أن يكون مختصرا إلى أضيق الحدود [25] .

وتختلف القصيدة التفاعلية عن ما يسمى بالقصيدة الرقمية والقصيدة الإلكترونية في أن الشاعر إذا تجاوز الصيغة الخطية المباشرة والتقليدية في تقديم النص إلى المتلقي واعتمد بشكل كلي على تفاعل المتلقي مع النص مستفيدا من الخصائص التي تتيحها التقنيات الحديثة تصبح القصيدة التي يقدمها (تفاعلية) أما (الشعر الرقمي)و(الشعر الإلكتروني) فلا يختلفان عن بعضهما فالشعر الرقمي يشير إلى نص مقدم من خلال شاشة الحاسوب دون أي شروط أخرى في الوقت الذي يمكن أن يقدم ورقيا أيضا وكذلك الشعر الإلكتروني [26] ، ومن النماذج الغربية على القصيدة التفاعلية قصيدة كاندل التي بعنوان (In the Garden of Recounting) .أما بالنسبة للأدب العربي فمع تأكيد النقاد على خلو الأدب العربي بعامة والرقمي خاصة من وجود قصيدة تفاعلية إلا أنه بدأت تظهر بعض المحاولات لهذه القصيدة مثل قصيدة (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) –مشتاق عباس معن – التي يقول عنها محمد اللبودي في مقاله(الأدب والتكنولوجيا القصيدة التفاعلية –مشتاق عباس معن نموذجا)حيث يقول (ولما تأكد لنا تحقق التفاعلية في رقمية تباريح رقمية من خلال إسقاط مضامين تعريف القصيدة التفاعلية وشروط إنتاجها أصبح لزاما علينا أن نبارك للشاعر المبدع مشتاق عباس معن ريادته بإنجاز أول قصيدة عربية تفاعلية رقمية أي أنه لم يحقق القصيدة الرقمية فحسب بل ارتقى بها لتكون قصيدة رقمية تفاعلية رائدة) [27] .

2- المسرحية التفاعلية : وهي نمط جديد من الكتابة الأدبية يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد إذ يشترك في تقديمه عدة كُتاب كما قد يدعى المتلقي أيضا للمشاركة فيه ، ولا يتوفر هذا الفن الأدبي الإلكتروني إلا في فضاء الشبكة (الإنترنت) الذي يمكن أن يعد مزايا يتفوق بها على نظيره التقليدي ومن أهمها أنه مكتوب بلغة النصوص الإلكترونية المعتمدة على خصائص (النص المتفرع) وإمكانياته اللامحدودة [28]. ومن النماذج على المسرح التفاعلي مسرحية ديمر التفاعلية وعنوانها ([29] Chateau de Mort).

3- الرواية التفاعلية : وتعرف بأنها نمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع) والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا أم صورا ثابتة أم متحركة أم أصواتا حية أو موسيقية أم أشكالا جرافيكية متحركة أم خرائط أم رسوما توضيحية أم جداول أم غير ذلك باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن أو على ما يرتبط بالموضوع نفسه أو ما يقدم إضاءة أو إضافة لفهم النص بالاعتماد على تلك الوصلات .وهذه الرواية وإن كانت تعتمد في كتابتها وتأليفها على برامج إلكترونية لا علاقة لها بشبكة الإنترنت إلا أن كيانها لا يقوم بعيدا عن هذه الشبكة فبمجرد أن ينهي المبدع روايته يلقي بها في أحد المواقع الإلكترونية التي تساعده على تقديم روايته لعدد لا يحصى من المتلقين [30] .

ولتسمية هذه الرواية بـ(التفاعلية) ميزة إبراز دينامية العلاقة التي تنشأ بين النص الرقمي وقارئه، حيث لا مكان للحيادية والسلبية والسكون من الطرفين؛ فخلف النص المعروض في الشاشة توجد مجموعة من العمليات الحسابية والبرامج القابلة لإعادة تشكيل الوحدات النصية المعروضة على الشاشة، وأمام القارئ نصّ يطلب أكثر من مجرد عبور علاماته ورموزه بصريا

على نحو ما هو معتاد في مطالعة النصوص التقليدية. النص الرقمي التفاعلي يدعو القارئ إلى تنشيط هذا الرابط أو ذاك، وقد يترتب عن كل اختيار الدخول في مسلك جديد للقراءة، بل قد يطلب النص من القارئ القيام بما هو أكثر: أن يتدخل مباشرة في الحكي بالمساهمة فيه أو بإنجاز عملية أو أكثر بدونها يمكن أن تتوقف القراءة أو تتعذر[31].
ومن النماذج على الرواية التفاعلية رواية (شروق الشمس) للروائي الأمريكي (روبرت أرلانو) المعروف بـ(بوبي رابيد) [32]. أما بالنسبة للروائيين العرب فهناك رواية **"**ظلال الواحد" الصادرة عام 2001 ورواية "شات" الصادرة عام 2005 للأديب والروائي الأردني محمد سناجلة .

القسم الثاني : الشعر البصري :

وهو نوع من الشعر يقدم عبر شبكة الإنترنت لذا يمكن اعتباره إلكتروني لأنه يقدم عبر الوسيط الإلكتروني ولكن هذا الشعر ليس تفاعلي لأن مثل هذه القصائد لا تمنح المتلقي أي مساحة للمشاركة في بناء النص وإنتاج معناه وسمي بصري لأن مبدعها يدّعم نصه الكتابي بالصور والرسوم التي تمثل الكلمات بحيث لا تقرأ القصيدة فقط إنما تُرى وتُشاهد أيضا مما يشكل تعضيدا للمعنى وتوجيها له أيضا . ومن النماذج للقصائد البصرية قصيدة موجودة على الإنترنت بعنوان (Concerto of Perfection.[33])

القسم الثالث :القصة القصيرة جدا :

وهي من الأجناس الأدبية الجديدة التي ظهرت في الأدب العربي المعاصر نتيجة للتكنولوجيا الرقمية التي يرى الكثير من المتابعين أنها جنس دخيل لا يتوفر على المقومات الفنية التي يمكنها أن تجعل من اللون الكتابي جنسا أدبيا عالي الجودة، في حين يرى بعض النقاد أنها تحوي نوعا من الإبداع تكتمل فيه متطلبات الجودة الأدبية وأنها ناجحة شكلا ومضمونا ،ويقبل بعض الأدباء على كتابتها بل يفضلون كتابتها ويعود ذلك إلى التطور التكنولوجي الذي أدى إلى سهولتها فأستسهل الكثير من الأدباء كتابة هذا اللون الأدبي الجديد .وترد صبيحة بشر في مقال لها بعنوان (تأثير العولمة على الكتابات النسائية) على من رأى أن هذا اللون الأدبي من الأجناس الأدبية التي لم تكن موجودة من قبل بقولها (ويمكن أن نرد على رأيهم بان القصة القصيرة جدا ،كانت موجودة ولكنها لم تكن واسعة الانتشار كما يحدث هذه الأيام ، وان التطور التكنولوجي جعل الكثير من الكتاب يستسهل الكتابة في هذا اللون الأدبي) [34] .

اعتماد بعض هذه الأجناس على خاصية النص المتفرع أو ما يسمى hyper textوهي الخاصية التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة واعتماد الرواية التفاعلية interactive novel على قارئ تفاعلي لنص متشعبHyper text، يأخذنا إلى البحث عن دور الرواية التشعبية في الأدب فنتساءل.....

ما هو دور الرواية التشعبية في خدمة الأدب ؟

الرواية التشعبية تعتمد على ما يسمى بالنص التشعبي الذي يعرَّف بأنه (النص المعروض على جهاز الكمبيوتر مع وصلات إلى نص آخر تمكن القارئ من الوصول إليه على الفور، عادة عن طريق النقر بزر الماوس أو سلسلة من الضغط على المفتاح. بصرف النظر عن تشغيل النص، النص التشعبي(hypertext) قد يحتوي على الجداول والصور وغيرها من أجهزة العرض)[35] .

وتلعب الرواية التشعبية دورا بارزا في خدمة الأدب إذا لم يفرط الأديب في استخدامها حيث (يستخدم كثير من الروائيين واحدا أو أكثر من تلك الوصلات التشعبية، غير أن الاستخدام يتم – غالبا- في إطار الرواية المتماسكة فكريا ومنهجيا بوجهة نظر واحدة، أما الرواية متعددة وجهات النظر والأصوات فقد تكون الأنسب للنشر على الإنترنت، وللاستفادة ، في نسختها المطبوعة،

من إمكانات النص المتشعب، حيث إن استخدام الوصلات التشعبية في غير هذه الرواية يعرض ممارسات القراءة الحالية للخطر.) [36] .

ويستطيع الأديب من خلال الرواية التشعبية تقديم فائدة للقارئ وتفعيل دوره أثناء القراءة حيث يساعد القارئ على تخيل الجو الذي يعيش فيه بطل القصة أو الرواية ،كما تساعده الروابط التشعبية على التحرك بحرية واختيار طريقه أثناء القراءة دون أن يفرض عليه المؤلف ذلك . كما تفرض عليه هذه البيئة الرقمية ضرورة الاختصار ، وتكثيف المعلومات بجانب اللجوء إلى استخدام الرموز أحيانا أو الصور مما يساعد على التفاعل وسرعة النشر .تقول الدكتورة عبير سلامة في مقالها (النص المتشعب ومستقبل الرواية):

(إن مظاهر النص المتشعب تسهم، على النقيض من المتوقع، في تنمية التذوق والنزوع التأملي، بل وفي وقاية القارئ من الضغوط الأيديولوجية، التي تدعوه بوضوح لقبول، أو التعاطف مع، أشكال ثقافية تخدم مصالح رؤى معينة، فاللغة مركز لممارسات الاتصال والفعل الاجتماعي، وتاريخها تاريخ للصراع على السلطة بجميع مستوياتها، ومما يدعو إلى التأمل في الوقت الراهن أن لغة الاتصال متخمة بسلطة إطلاقيه، وأن النص المتشعب على شبكة الإنترنت يمكن أن يكون واحدا من أشكال تفريغ اللغة من هذه السلطة المفارقة) [37] .

وتقدم الروابط التشعبية خدمتها للقارئ من خلال الأقسام التالية :

تشعبية 1- رواية نصية Hyper Novel Textual

تعتمد على الكلمات وحدها، فلا تنفتح وصلاتها التشعبية إلا على نصوص يتراوح حجمها بين جملة وفصل كامل. يمكن للقارئ قراءة الفقرة الأولى من الرواية، كمثال، وتجذبه في تلك الفقرة وصلة تبرز شخصية ما، فينقر عليها لينتقل إلى معلومات مرجعية تحيط بتكوين الشخصية أو تفاصيل دورها في حبكة الرواية، ويستطيع العودة إلى الفقرة الأولى إذا لم تكن هناك وصلات أخرى في مرسى الوصلة الأولى، أو إذا وُجدت ولم تقنعه بإتباعها.

2- رواية تشعبية متعددة الوسائط

تتعدد وصلاتها ما بين الكلمات، الأصوات، الصور، مقاطع الفيديو، والجرافيكس، ولكل من هذه الوصلات دور في التشكيل الروائي وفي تفعيل دور القارئ وبالتالي تجربة القراءة.

يعتمد النوع الشائع من الروايات متعددة الوسائط (حتى الآن) على نمطين من أنماط الخبرة الحسية: الرؤية والسمع، لذلك تُقسم عادة إلى:

- الرواية المرئية Visual Novel

ترتكز على صور أو رسومات للشخصيات والأشياء المؤثرة في حبكة الرواية، ومقاطع فيديو للأماكن التي تقع فيها الأحداث، بعض نماذجها أقرب ما يكون إلى مجلة مصورة، ومنها ما يشبه فيلما ينتشر النص على مشاهده.

-الرواية المسموعة Sound Novel

تتفق مع الرواية المرئية في آلية قراءتها، لكنها تختلف بتركيزها على النص والموسيقى مع تهميش الصور والرسوم ومقاطع الفيديو [38].

ما الفرق بين الرواية التشعبية والرواية التفاعلية ؟

الرواية التشعبية أو الرواية الترابطية: أو ما يعرف باسم الـ hypertext novel أو الـ hyper fiction وهي تلك الرواية التي تستخدم النص المتفرع، والمؤثرات الرقمية الأخرى، ولكن يقوم بكتابتها شخص واحد ويتحكم في مساراتها، أي لا يشاركه في عملية الكتابة أحد غيره، فهي رواية يكتبها مؤلفها فقط، ويطلق عليها بعض النقاد "تفاعلية" لأنها تحتوي على أكثر من مسار داخل النص وتسمح للقارئ بالاختيار بين المسارات السردية المختلفة التي تحتويها.

الرواية التفاعلية: وهو ما يعرف باسم الـ interactive fiction وهي رواية تستخدم النص المتفرع أيضا، وبقية المؤثرات الرقمية الأخرى مثلها في ذلك مثل النوع الأول، ولكنها تختلف في أن كاتبها أكثر من واحد، أي يشترك في كتابتها عدة مؤلفين، وقد تكون مفتوحة لمشاركة القراء في كتابتها [39] .

هل حفظ الإنترنت حقوق الملكية الفكرية للأديب ؟ وما الجهود المقدمة في ذلك ؟
(لا يوجد جهة معينة تملك أو تدير الإنترنت فهي منظمة وغير منظمة في نفس الوقت واسعة الانتشار ومختلطة فكل جهة سواء حكومية أو خاصة تنشئ الشبكة الخاصة بها وتستأجر الخطوط من شركات ووزارات الهاتف للربط بأقرب نقطة للإنترنت) [40] .

ومن هنا لا يوجد من يشرف عليها ويديرها تحت رقابة معينة أو قوانين صارمة .فقد أُنشئت الإنترنت على الحرية المطلقة فأتاحت للأفراد والمؤسسات حرية نشر ما يرغبون في نشره دون قيد أو شرط فكل من أستطاع إنشاء موقع أو مجلة أو اشترك في منتدى استطاع أن ينشر فيه ما يريد من أبحاث وكتب ومقالات وآراء (وإشاعات)، وكل ما ينتمي إليه من فكر وثقافة سواء الأدباء أو غيرهم ، وكذلك مواد منقولة من أي مصدر أو مرسلة من أي قارئ، حتى دون التأكد من مصدرها الأصلي، أو من الهوية الحقيقية لمؤلفها. جعل ذلك كله أصواتا ترتفع لتؤكد أنه في الوقت الذي انتشرت فيه المطالبة بحقوق الملكية الفكرية باتت هذه الحقوق تهدر بسهولة في عدد كبير من مواقع شبكة الإنترنت التي تنشر في صفحاتها مواد منسوخة من أي موقع آخر أو من صحيفة مطبوعة أو من كتاب دون مراعاة للملكية الفكرية، بل إن بعض الصحف والمواقع تستلم من "مراسليها" موادا وتنشرها دون التأكد من صحة المصدر. ومن هنا أصبحت مشكلة انتهاك حقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت مشكلة رائجة وقيد الدراسة والبحث وحاول الكثير سواء أفراد أو مؤسسات بذل جهود في هذا الميدان و تقديم بعض الحلول والمقترحات لهذه المشكلة من ذلك ما يلي :
1- ما تقدمت به بعض الهيئات الدولية من إنشاء منظمة رسمية تحفظ حقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت، وترسيخ احترام حقوق الملكية الفكرية كأساس لازم لتشجيع الإنتاج الفكري والأدبي والفني والتكنولوجي، ونشر الوعي العام بحقوق الملكية الفكرية، ودعوة منظمات المجتمع المدني للمساهمة في نشر وعي وثقافة الملكية الفكرية . وعقدت قمتان لـ "المعلوماتية" لمحاولة تجاوز الإفرازات السلبية للنشر على شبكة الانترنت.

2- ما أكده باحث صيني في قمة تونس أن الحكومة الصينية شنت في السنوات الأخيرة حملات خاصة لمكافحة أعمال القرصنة وانتهاك حقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت، وحققت نتائج ملحوظة، وبيّن أن الصين تبذل جهودا لتحسين بيئة حماية حقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت. [41]
3- ما قامت به مصر حيث أسست في السنوات الأخيرة جمعيات أهلية، ومنظمات أو هيئات ثقافية عربية، مثل الجمعية المصرية لقانون الإنترنت، واتحاد كتاب الإنترنت العرب وذلك بهدف الحفاظ على الملكية الفكرية، وحقوق الكتَّاب والمؤلفين والمبدعين على الانترنت. وقد طالبت الجمعية المصرية لقانون الإنترنت بوضع قانون للإنترنت يجرِّم الأفعال غير
المشروعة على الإنترنت ويعاقب مرتكبها، ومنها جرائم النشر التي تهدر
حقوق الملكية الفكرية وحقوق المؤلف .

4- دور اتحاد كتاب الإنترنت العرب، الذي وضع من ضمن أهدافه الواردة بلائحة التأسيس، الدفاع عن حقوق الملكية الفكرية للكتاب الذين يمارسون كتاباتهم رقميا وعلى شبكة الإنترنت، وكونت لجنة حماية حقوق الملكية الفكرية ضمن لجانه المتعددة، لتحقيق هذا الهدف [42].

ما هي الرؤية المستقبلية لدور الإنترنت والتكنولوجيا في الحياة الأدبية ؟
1- استثمار الموروث العربي الوافر من (الشعر الهندسي)-وهو نمط من الشعر تكتب كلماته وتنظم على أحد الأشكال الهندسية المعروفة-في محاولة لتقديم شعر تفاعلي من خلال شبكة

الإنترنت في المستقبل القريب لأن مثل هذا الشعر يتضمن حد أدنى من التفاعل الذي يتحقق للقاري عند قراءة النص ومحاولة فك رموزه وسبر أغواره [43] .
2- جعل التقنية شريكة في الإبداع في أدبنا العربي مثلما يحدث في الدول المتقدمة حيث لا يزال الكتاب المطبوع في عالمنا العربي يستأثر باهتمام القارئ والكاتب معا .
3- تصميم محرك بحث خاص بالمدونات الأدبية وأخبار الأدباء وإنتاجهم الأدبي يحدث باستمرار بكل ما هو جديد في هذا الميدان .
4- بعض الباحثين تنبأ بموت الرواية مستقبلا التي بدأت تقل الكتابة فيها كثيرا مع ظهور التكنولوجيا الرقمية ،وذلك لأنها لا تتلاءم مع العالم الواقعي وهناك من يرى موت الأجناس الأدبية التقليدية التي تعتمد على الكتاب الورقي ،وحلول الأجناس الأدبية الإلكترونية محلها التي بدأت ترسم لها طريقا واضحا في الساحة الأدبية ، إلا أن من الباحثين من اعترض على ذلك ومنهم الباحثة صبيحة بشر التي ردت على ذلك في مقالها (تأثير العولمة في الكتابات النسائية) بقولها :(ومهما قيل عن الواقعية المنتصرة في الأدب ، فانه لا يمكن للإبداع أن يكون بعيدا عن المتخيل، الذي يكبر مما يستمده المبدعون من واقعهم المتغير ، إن هذا الادعاء مردود ، لان الرواية العربية تعيش أزهى عصورها ، وانه لا جنس أدبي أو فني سوف يموت لصفاته الإبداعية) [44]والواقع يؤكد ذلك حيت تحظى الرواية العربية بمزيد من الاهتمام من الكتَّاب بحيث أصبحت تضج بها أرفف المكتبات ، وتستولي على اهتمام الكثير من القراء .
5- ظهور أجناس أدبية أخرى تعد مزيجا من الأجناس الأدبية الإلكترونية الحالية وتختفي فيها الخصائص المميزة لكل جنس منها .
6- توقع الرقميون في المستقبل زوال الأدب الورقي ونسخه المطبوعة، لصالح الأدب الرقمي ابن الثورة التقنية المتسارعة التي تجتاح العالم [45].
7- ابتكار شفرة معينة خاصة بكل أديب تُميز بها أعماله الأدبية عما سواه ، ولا يسمح من خلالها سرقة أعمال الأديب ونقلها إلى أي موقع آخر وفي ذلك حفظ لحقوق الأديب الفكرية والأدبية .
8- الاهتمام أكثر بأدب الطفل من حيث الشكل والمضمون الذي سيقدم لأطفال الإنترنت في صورة مشوقة تعتمد على جودة العرض والتصميم الذي توظف فيه كل معطيات التكنولوجيا الحديثة من الصوت المجسم والصورة الثلاثية الأبعاد أو عن طريق الوسائط المتعددة التي تنقل المعلومة بالصوت والصورة والفيديو وبثها عبر شبكة الإنترنت في مواقع متخصصة بالطفل[46].

الخاتمـــــة :

لقد كشفت هذه الدراسة عن عمق التحولات التي أحدثتها البيئة الرقمية في بنية الأدب العربي المعاصر، سواء على مستوى اللغة أو السرد أو علاقة القارئ بالنص. فلم يعد النص الأدبي محصورًا في الورق، ولا القارئ متلقيًا سلبيًا، بل أصبحنا أمام فضاء تفاعلي جديد يعيد تشكيل التجربة الأدبية برمتها. وقد أثبتت النتائج أن الأدب الرقمي لا يمثّل مجرد انتقال شكلي من الورقي إلى الإلكتروني، بل هو تحوّل ثقافي ومعرفي يعكس روح العصر الرقمي، ويواكب تطورات الوسائط وتقنيات التواصل الحديثة.

أضاء البحث على أنماط أدبية جديدة كالرواية التشعبية والتفاعلية، وعلى بنى لغوية وسردية تتسم بالحركية والتعدد والانفتاح، وهو ما يتطلب مراجعة الأدوات النقدية التقليدية، وتطوير آليات جديدة قادرة على التعامل مع النص الرقمي بمختلف تجلياته. كما أبرزت الدراسة أهمية مواكبة المؤسسات التعليمية والثقافية لهذا التحول، من خلال تحديث مناهج الأدب، وتشجيع الإنتاج الرقمي العربي، ودعم بيئة رقمية تحفظ الحقوق وتُعزّز الجودة.

وفي ظل تسارع التطور التكنولوجي، يبدو الأدب أمام تحدٍ مزدوج: أن يحافظ على أصالته الجمالية من جهة، وأن ينفتح على وسائط العصر من جهة أخرى. من هنا، فإن مستقبل الأدب في البيئة الرقمية مرهون بقدرتنا على المزج الخلّاق بين التراث الإبداعي والابتكار الرقمي، بما يضمن استمرار الرسالة الأدبية في فضاء جديد، لا حدود له إلا الخيال.

النتائج والتوصيات :

1-تظهر الدراسة أن النصوص الأدبية الرقمية تخلت عن التسلسل الخطي الكلاسيكي لصالح بنى سردية تفاعليه تعطي القارئ حرية التنقل بين المقاطع والاحتمالات المتعددة ، وهذا بالتأكيد سيغير جوهر العملية السردية .

2- تؤكد الدراسة أن القارئ لم يعد مجرد متلقٍ، بل أصبح مشاركًا فعّالًا في بناء النص وفهمه وتوجيهه، مما يعكس التحول نحو التلقي التفاعلي في الأدب الحديث.

3-تبز الدراسة دور الانترنت في ظهور أنماط أدبية مبتكرة مثل : الرواية التفاعلية -الرواية التشعبية -القصيدة الرقمية وغيرها .

4-يتضح من الدراسة أن التحول الرقمي انعكس بشكل أو بآخر على اللغة المستخدمة في الأدب الرقمي فجعلها أكثر ميلا إلى الاختصار والتكثيف ، واستعمالا للصور والرموز والفيديوهات وكل ما يساعد في عملية التفاعل وييسر سرعة النشر .

5-أشارت الدراسة إلى بعض السلبيات والمخاطر المصاحبة للعالم الرقمي وانعكاسها على الحياة الأدبية مما يؤدي إلى فوضى النشر وضعف المعايير الفنية ، وتراجع مستوى بعض النصوص بسبب سهولة النشر ، وغيرها .

6-تؤكد الدراسة على أن حماية حقوق المؤلف بالرغم من الجهود الفردية والمبادرات القانونية مازالت ضعيفة وبحاجة إلى مزيد من التطوير .

7- تشير الدراسة إلى أن الأدب الرقمي ليس مجرد تطور في الشكل، بل هو تحول ثقافي ومعرفي شامل، يعكس روح العصر الرقمي ويعيد تعريف مفاهيم الإبداع، والقراءة، والتواصل الأدبي.

8-توصي الدراسة بإعادة النظر في المناهج الدراسية الحديثة لتستوعب التحولات الرقمية ، وتدرس مفاهيم الأدب التفاعلي ضمن إطار معرفي حديث .

9- تُرجّح الدراسة أن الأدب في المستقبل سيعتمد بشكل متزايد على البيئة الرقمية، مما يتطلب بناء بنية تحتية ثقافية رقمية داعمة، وتنمية مهارات جديدة لدى الكتّاب والقراء.

10-توصي الدراسة بضرورة تشجيع النقاد والباحثين على تطوير أدوات تحليل تتناسب مع خصائص النصوص الرقمية، ورؤية مستقبلية تستوعب هذا التحول وتحفّز على استثماره.

الهوامش :

-انظر الموقع التالي : http://www.diwanalarab.com/spip.php?article16464

2-أدباء الإنترنت أدباء المستقبل –أحمد فضل شبلول- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ص22/ص23

3- انظر المرجع السابق - ص25

4-انظر الموقع التالي : http://www.almouhytte.com/article3-15.htm

5- انظر الموقع التالي : http://lahodod.blogspot.com/2010/04/blog-post_377.html

6- انظر ما قالته فاطمة البريكي في كتابها مدخل إلى الأدب التفاعلي –المركز الثقافي العربي –المغرب- ص17 وما بعدها

7- مثل موقع الأديب الدكتور عبد السلام العجيلي على الموقع التالي : http://alojaily.maktoobblog.com- وموقع الأديب الدكتور محمد أيوب على الموقع التالي : http://www.ayoub.ps

8- مثل الموقع التالي : http://storynet.netfirms.com/

9- مثل الموقع التالي : http://www.shoman.org/ar/

10- موقعها على العنوان التالي : http://www.ofouq.com

11- موقعها على العنوان التالي : http://www.alwah.com علما بأن المجلة متوقفه حاليا عن الصدور .

12- موقعها على العنوان التالي : www.elaph.com/

13- موقعها على العنوان التالي : http://www.nizwa.com

14- موقعها على العنوان التالي : http://www.alightirab.cjb.net

15- مدخل إلى الأدب التفاعلي – د/ فاطمة البريكي –ص31 وما بعدها بتصرف

16- انظر أدباء الإنترنت أدباء المستقبل –أحمد فضل شبلول- ص32-33

17- ا نظر الموقع التالي : http://manar9.mam9.com/montada-f10/topic-t670.htm

18- انظر مقال بعنوان : الأدباء يهجرون الورق ويلتحقون بالإنترنت كدار نشر مجانية – د/ أحمد درويش – مجلة البيان – 2010م

19- انظر الموقع التالي :

http://www.albayan.ae/servlet/Satellite?c=Article&cid=1277243049261&pagename=Albayan%2FArticle%2FFull Detail
20- انظر الموقع التالي : http://lahodod.blogspot.com/2010/04/blog-post_377.html
21- النص المتشعب ومستقبل الرواية –د/عبير سلامة على الموقع التالي :
http://www.alimizher.com/n/3y/studies3/Studies3/hyper.htm
-22
http://www.albayan.ae/servlet/Satellite?c=Article&cid=1277243049261&pagename=Albayan%2FArticle%2FFull Detail
23- انظر مدخل إلى الأدب التفاعلي– ص132
24- المرجع السابق – ص73
25- المرجع السابق – ص87
26- المرجع السابق –ص75
27- انظر الموقع التالي : /http://drellbody.maktoobblog.com/1258419/dr_ellbody
28- مدخل إلى الأدب التفاعلي – ص99
29- المرجع السابق – ص105
30- المرجع السابق – ص113
31- انظر الموقع التالي : http://www.midouza.net/vb/showthread.php?t=7821
32- مدخل إلى الأدب التفاعلي–ص116
33- مدخل إلى الأدب التفاعلي – فاطمة البريكي –ص89
34- انظر الموقع التالي : http://lahodod.blogspot.com/2010/04/blog-post_377.html
-35
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A_(Hypertext)
36- النص المتشعب ومستقبل الرواية –د/عبير سلامة على الموقع التالي :
http://www.alimizher.com/n/3y/studies3/Studies3/hyper.htm
37- انظر الموقع التالي : http://www.alimizher.com/n/3y/studies3/Studies3/hyper.htm
38- مقال بعنوان أطياف الرواية الرقمية – د/ عبير سلامة - مجلة العرب الأسبوعي – عدد يوم السبت 13/2/2010 – ص20
39- المرجع مقال بعنوان التفاعلي و الترابطي و الرقمي و الواقعي الرقمي- بقلم: محمد سناجلة على الموقع التالي:
http://www.freearabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D9%8A-%D8%B3%D9%86%D8%A7%D8%AC%D9%84%D8%A9.htm
40- الإنترنت استثمار المستقبل – م/منصور فهد صالح العبيد- ط1-1416هـ- ص35
41-الويبو المنظمة العالمية للملكية الفكرية : https://www.wipo.int/portal/ar/
42- استفدت من مقال بعنوان (من قضايا حقوق الملكية الفكرية على شبكة الانترنت) - د. مسعود عمشوش على الموقع التالي :
http://hawassdroit.ibda3.org/montada-f17/topic-t1326.htm
43- انظر مدخل إلى الأدب التفاعلي – ص96
44- انظر الموقع التالي : http://lahodod.blogspot.com/2010/04/blog-post_377.html
45- من مقال بعنوان الأدب الرقمي" يهدد بابتلاع "الأدب الورقي" حسن سلمان على الموقع التالي :
http://forum.al-wlid.com/t5168.html
46- انظر تكنولوجيا أدب الأطفال – أحمد فضل شبلول-دار الوفاء-ط1-ص233